محاضرة العدوانية

خلال هذه المحاضرة نقدم محور العدوانية سواء كانت صادرة من طفل أو راشد وعليه نقف على ماهية السلوك العدواني ، أشكال ذلك السلوك ومظاهره ، والعوامل والأسباب المؤدية له ، كما نحاول أن نقارب السلوك العدواني حسب الاتجاهات النظرية المفسرة له.

I- العدوانية بين التعريف والأشكال

1- تعريف السلوك العدواني

تعتبر العدوانية رد فعل طبيعي لدى الطفل لحماية نفسه و سعادته و فرديته ، فهو استجابة طبيعية لمواقف الإحباط ، ويعد شرطا للنمو ، إن العدوانية سلوك متعلم مكتسب من خلال الملاحظة والتقليد (عز الدين، 2010، ص 5)

توجد العديد من التعريفات للسلوك العدواني، وسوف نقدم مجموعة منها لتغطية المفهوم بطريقة جيدة كما يلي :

يعد السلوك العدواني أكثر الاضطرابات السلوكية انتشار ، ونجده في كافة المجتمعات والبيئات الثقافية ، وهو قديم قدم البشرية وقدم أول تجمع إنساني ، إذ شاهدنا اعنف أنواع السلوك العدواني : جريمة القتل.

وهذا ما يقودنا أن السلوك العدواني قد يكون ضروري في حالات جد استثنائية ، كحالات الدفاع عن النفس ، فالقليل من العدوانية قد يكون في ظروف معينة مقبول ، و لا ننسى القاعدة السابقة التي تناولها في مدخل الاضطرابات السلوكية أن السلوك المضطرب يختلف في الدرجة وليس في النوع.

وعليه تعتبر العدوانية سلوكا مألوفا في كل المجتمعات تقريبا ، إلا أن هناك درجات من العدوانية ، بعضها مقبول ومرغوب كالدفاع عن النفس ، والدفاع عن حقوق الآخرين وغير ذلك ، وهذا ما اعتبره الباحثون عن العدوان الوسيلي و بعضها غير مقبول ويعتبر سلوكا هداما ومزعجا في كثير من الأحيان، وهذا ما يشير إلى السلوك العدائي (إسماعيلي وإسماعيلي، 2014، ص 93 – 94).

ويعد السلوك العدواني حسب **باندورا Bandura** كل سلوك يمكن ملاحظته ويرمي إلى إذلال الأخر وتهديده أو ضربه أو تدمير شيء يخصه ، وينفجر العدوان بسبب فقدان السيطرة على الذات (يعقوب، 2016، ص 91).

كما يعتبر السلوك العدواني كل الذي يصدر عن الفرد لفظيا أو بدنيا ، صريحا أو ضمنيا ، مباشرا أو غير مباشر ، ناشطا أو سلبيا ، وحدده صاحبه بأنه سلوك أملته عليه مواقف الغضب أو الإحباط أو الإزعاج من قبل الآخرين ، أو مشاعر عدائية ، وترتب على هذا السلوك أذى بدني أو مادي أو نفسي للآخرين أو للشخص نفسه (معمرية وأخارون، 2009، ص 253).

ولتعدد التعاريف يؤكد **السيد البهي** أن صعوبة تعريف العدوان تكمن في أننا لا نستطيع أن نضع حدا فاصلا بين العدوان الضروري لبقائنا واستمرار حياتنا ، والعدوان المدمر والمخرب (الزغبي، 2017، ص 20).

وفي تعريف اخر يعد العدوان ذلك السلوك البشري الممزوج بالغضب و الكراهية أو المنافسة الزائدة ، فيه خروج عن المألوف ، بهدف إيذاء الذات ، وقد يكون فطريا غريزيا أو نتيجة لمثير خارجي ، وإما أن يكون سلوكا ماديا أو رمزيا ، لتحقيق حاجات الفرد والسيطرة والتفوق وحب السلطة ، أو تعويضا عن الإحباط والحرمان والظلم (المحادين، 2009، ص40).

يعرف **دولارد Dollard** بأنه سلوك غريزي داخلي ولكن لا يتحرك بواسطة الغريزة بل بتحريض من مثيرات خارجية أي أن حدوث السلوك العدواني دائما يفترض وجود إحباط وأن الإحباط دائما يؤدي إلى عدوان (الزغبي ، 2017 ، ص 20).

ولقد أشار كل من **ميلر ودنفر** أن هناك خمس محكمات أساسية نستطيع من خلالها تعريف العدوانية وتحديدها ، وهذه المحكمات هي:

- نمط السلوك
- شدة السلوك
- درجة الألم أو التلف الحاصل
- خصائص المعتدي
- نوايا المعتدي (القبالي، 2018 ، ص 77).

أي باختصار كل سلوك بدني أو لفظي مباشر أو غير مباشر غرضه إلى إلحاق الضرر والأذى بالآخرين أو الذات أو الأشياء.

2-أشكال السلوك العدواني

هناك عدة تقسيمات للأشكال السلوك العدواني ، نحاول عرضها فيما يلي:

- **العدوان الجسمي أو البدني** : وهنا نجد كل أشكال الإيذاء سواء كان موجه نحو الذات أو عدوان موجه نحو البيئة الخارجية أي نحو الآخرين ، ويتجسد في كافة أشكال الضرب والعض والدفع ... وكل ما يدخل في استخدام القوة الجسدية سواء بالأيدي المعتدي أو الركل لأرجله أيضا.

- **العدوان اللفظي** : هنا إيذاء الغير يكون من خلال الكلام الذي يحمل عبارات السب ، الشتم ، الصراخ ، السخرية والتنمر وقد يصل أيضا للحدود التهديد.

- **العدوان الرمزي** : وفي هذا النوع نجد أيضا السخرية والاحتقار ولكن بطرق تعبيرية من خلال إصدار إشارات كالامتناع عن النظر لذلك الشخص أو النظر بطريقة تحمل تحقير ، كما نجد أيضا إخراج اللسان وكل ما يدخل في إطار الإيماءات الوجيهة التي يكون غرضها توجيه الإهانة.

*** وهناك من يقسم العدوان إلى مباشر وغير مباشر:**

- **العدوان المباشر** : وهو في الحالة التي يوجه فيها الشخص العدوان مباشرة إلى الشخص الذي كان مصدر إحباطه ، وذلك باستخدام القوة الجسمية والتعبيرات اللفظية (فاروق، 2011، ص 131).

العدوان الغير مباشر: انحراف العدوان عن مصدره الأصلي ، في حالة الأولى إذا كان شجار بين شخصين مدير / موظف ، يوجه الموظف العدوان للمدير نقول عليه عدوان مباشر ، ولكن إن لم يتمكن توجيه العدوان لمدير ، و وجهه تجاه زوجته أو الأطفال نقول هنا عن العدوان في هذه الحالة أنه عدوان غير مباشر.

*** وهناك من يقسم العدوان إلى معتمد وغير معتمد:**

- **العدوان المتعمد** نجده مقصود كما أن هدفه و الحاق الأذى ، في حين يتخذ **العدوان الغير متعمد** شكل الوسيلة أي أن الشخص هنا ليست غايته العدوان في حد ذاته ، فهو لم يريد إلحاق الأذى بالغير ولكن أثناء تحقيق الشخص لمصلحة ما، وقع أذى لغيره.

ومن أشكال العدوان أيضا ما هو فردي و ما هو جماعي ، وما هو ايجابي كدفاع عن النفس وما هو سلبي كالذي يتجسد في كل مظاهر اللامبالاة والإهمال (كإهمال الأب لأطفاله في عدم إشباع

حاجاتهم الضرورية) وعموما تتداخل أشكال العدوان فيما بينها ، ولهذا تم تحديدها وفق العناصر الآتية:

– السب و الاستهزاء ، كأن يذكر الرفد الوقائع أو المعلومات بلهجة سلبية.

– التحقير ، وهو إطلاق العبارات والشتائم التي تنتقص من قيمة الطرف الأخر وتجعله موضعا للسخرية والضحك.

– الاستفزاز بالحركات ، كالركض في الغرفة أو الخبط على الأرض بقوة.

– السلبية الجسدية ، كمهاجمة شخص لأخر لإلحاق الأذى به.

– التدمير ، وهو تدمير أشياء الآخرين وتخريبها.

–التزمت بالآراء و طلب الإذعان الفوري من شخص أخر دون مناقشة (يحي، 2000، ص 188).

وكل تلك الأشكال المذكور تخص العدوان الموجه نحو الآخرين ، إلا أن العدوان الموجه نحو الذات لا تنطبق فيه تلك الخصائص فهو يبدأ من تحطيم ممتلكات الشخصية إلى إيذاء الذات والتي قد يصل إلى الانتحار.

II– العدوانية الموجهة نحو الذات ونحو الآخرين و مظاهرها

– **العدوانية الموجهة نحو الذات** : بعض الأطفال شديدي الاضطراب يؤذون أنفسهم باستمرار وعن قصد ، وطرق إيذاء الذات التي يتبعها هؤلاء الأطفال كثيرة وتتضمن العض والضرب والطعن.

– **العدوانية الموجهة نحو الآخرين** : ليس من غير المعتاد أن يلقي ذوي الاضطرابات بدرجة شديدة على الآخرين بطرق سيئة وقاسية ، ويعتبر العض والخدش ورفس الآخرين من الخصائص الهامة لهؤلاء الأطفال (الخطيب وآخرون، 2013 ، ص 199 – 200). وفقا لما سبق نستنتج أن السلوك العدواني يتمثل في أربعة محاور تتفاوت في مظاهرها التعبيرية ، وتتمظهر العدوانية الموجهة نحو الاخرين في ما يلي:

* **الاعتداء:** وهو الذي يهدف الفرد من خلاله إلحاق الأذى والضرر المادي أو البدني بالآخرين الذين لديهم رغبة في تحاشي مثل هذا السلوك.

* **العداوة:** وهي التي يهدف الفرد من خلالها إلى الإساءة للآخرين دون إلحاق الضرر المادي أو البدني لهم.

* **التهديدات العدوانية:** وهي التي تستخدم أحيانا كوسيلة لمواجهة العدوان أو العداوة وينظر إليها كوسيلة أو إشارة تسبق العدوان المعتمد.

* **السلوك التعبيري:** وهو السلوك المتمثل في صورة الغضب أو الانزعاج الذي يمكن التعبير فيه بصورة تشبه في طبيعتها سلوك العدوان و لمنها تصل إلى العدوان أو العداوة (المحادين، 2009، ص43).

III- العدوانية عند الطفل

العدوانية عند الطفل تلاحظ من خلال أشكال مختلفة ، قد نجدها تتمثل في عدم الامتثال للأوامر ونواهي الوالدين ، ضرب وعض الأخوة ، التذمر ، تخريب متواصل و مقصود للأثاث المنزل ...

وهذا في مراحل عمرية مبكرة ، و هو ما يدفعنا في هذه الحالة لطرح إشكاليتين الأولى فيما إذا كان هذا السلوك فطري والإشكالية الثانية هل كل مظاهر السلوك لعدواني عند الطفل مرضية ، خصوصا أننا سبق وان اشرنا أنه توجد بعض الاضطرابات السلوكية التي تزول مع النضج .

وبالرجوع لسؤال هل السلوك العدواني فطري ؟ نرى أن العدوان يكون مطلوب أحيانا بل وضروري ومثال ذلك وجود الإنسان في موقف خطر وفي مواجهة حيوان مفترس قد ينهي بحياته ، هنا نجد الإنسان يقاتل ولكن هذا حماية لنفسه ولضمان بقائه و وجوده.

هكذا هو الطفل إذ لم يجد إشباع للحاجات التي تضمن بقائه فقد يشعر بكثير من الغضب هذا الأخير يدفعه للبكاء والصراخ والتذمر على المحيط ، وبكاء الطفل في هذه الحالة يجعل المربي يستجيب بطريقة مناسبة فتشبع رغبة الطفل ويستفاد من الموقف لتعليمه الأسلوب الصحيح والمناسب لتحقيق إشباع الحاجة ، وبتالي لا تكون هناك مشكلة (عز الدين،2010، ص 21).

وهذا ما يفسر بكاء الرضيع أثناء جوعه أو إذا أراد أن ينام مثلا فهو في هذه الحالة لا يملك اللغة لتعبير عن حاجاته ، لكن مع الوقت ومع النضج والنمو اللغوي يكتسب مهارات لغوية تمكنه من التعبير عن حاجاته.

والنقطة الثانية كيف يستمر السلوك العدواني ليصبح سلوكا مضطربا ، نجيب هنا أن البيئة هي من تدعم سلوك العدوان وتعمل على بقائه ، من خلال إهمال رغبات الطفل ويصر المربي على حرمانه ، فيزداد غضب الطفل ويصل إلى درجة تجعله يكسر أو يخرب ما حوله ، وفي الأحيان الأخرى قد يلجأ

الطفل إلى تعذيب نفسه فيلقي بنفسه على الأرض مثلا ، ما ينجم عن ذلك إيذاء لنفسه ، وقد يتكرر مثل ذلك الموقف في حياة الطفل فتصدر عنه مثل تلك الأفعال فيطلق عليه أنه طفل عدواني (عز الدين، نفس المرجع السابق، ص 21).

ولهذا أخيرا نقول حتى و إن سلمنا أن السلوك العدواني فطري وغريزي فالغرائز تهذب حسب شروط البيئة التي ينتمي إليها الطفل.

IV – العدوانية عند الراشد

ان العدوانية عند الراشد تختلف عن تلك الموجود عند الطفل فهذا الاخير قد يستعمل العدوانية لغة تعبيرية ، مثل اتخاذه البكاء لتعبير عن جوعه او عند ميلاد اخ صغير نجده يسلك بطريقة عدوانية للفت انتباه والديه ، كما ان السلوك العدواني يتلاشى مع نمو الطفل و نضجه من خلال اكتسابه للآليات متطورة يعبر بها عن حاجاته و بتالي فعدوانية الطفل قد تكون ظرفية و مؤقتة ، إلا ان جزء بسيط من ذلك السلوك العدواني قد يستمر مع المراهقة و الرشد ، في حين ان العدوانية عند الراشد تصبح في هذه المرحلة خاصية اساسية من خصائص الشخصية المضطربة الدائمة .

إلا ان نقطة الاتفاق بين العدوانية عند الطفل و عند الراشد هي مظاهر السلوك العدواني التي نجدها نفسها ، كما نجد العدوانية الموجهة نحو الذات و العدوانية الموجهة نحو الاخرين .

و بالرجوع الى العدوانية عند الراشد فنجدها متأصلة في اضطراب الشخصية لديه ، والمقصود اولا باضطراب الشخصية ذلك الخلل الواضح في اداء الفرد و في تصرفاته و في طريقة تفكيره و تحليله للمواضيع.

فهي نوع من الاضطرابات تصبح فيه سمات الشخصية غير مرنة و لا متوافقة ، و تسبب لصاحبها خلل ملحوظ في اداء وظائفه او الشعور بالمعاناة ، و تظهر على هؤلاء المرضى انماط متأصلة و ثابتة و غير موافقة في التعامل مع البيئة و ادراكها و في التعامل مع أنفسهم و في تصورهم لذاتهم. (غانم ، 2018 ،ص 212)

و يعرف DSM 5 اضطراب الشخصية بأنه نمط دائم من الخبرة الداخلية والسلوك والذي ينحرف بشكلٍ ملحوظ عما هو متوقع من ثقافة الفرد . ويتجلى هذا النمط في اثنين(أو أكثر)من المجالات التالية:

- الإدراك(أي سبل إدراك وتفسير الذات ، و الآخرين ، والأحداث)

- الوجدانية(أي نطاق ، وشدة ، وتغير ، ومدى ملائمة الاستجابة العاطفية)
- الأداء في العلاقات الشخصية.
- السيطرة على الاندفاعات.(انور حمادي ، 2013 ، ص 242)

و يعكس المظهر أي الاخير فقدان السيطرة على الاندفاعات السلوك العدواني ، الذي يجعل من الشخص سريع الاستثارة و الانفعال و الغضب و لا يتحكم في انفعالاته ما يجعل ردود افعال تتسم بالعدوانية .

و تنقسم اضطرابات الشخصية الى ثلاثة مجموعات ، المجموعة الاولى –A – تضم الشخصيات غريبة الاطوار ، و المجموعة الثانية – B– تضم الشخصيات ذات الانفعال المفرط ، في حين تضم المجموعة الثالثة – C–الشخصيات القلقة و المتخوفة .

ونجد السلوك العدواني عند الراشد مصنف في اضطراب الشخصية – B– وهي الشخصية مفرطة و سريعة الانفعال و التقلب و اكثر المجموعات التي نجد فيها السلوك العنيف ، و تتمظهر العدوانية هنا في: عدوانية تجاه الذات مثلما نجدها في الشخصية الحدية مثل سلوك ايذاء الذات – تشويه الذات– الجروح على الجسم والتي قد تصل الى اخطر درجات ايذاء الذات و هو الانتحار ، وفي هذا الصدد وجدت دراسات ان الاشخاص الذين يعانون من اضطرابات الشخصية الحدية يسود بينهم التفكير في الانتحار فعلا ، فمن بين 70 % الى 80 % من المرضى الحديين لديهم تاريخ سابق لمحاولة انتحار واحدة (غانم ، 2018 ، ص 211) ، كما نجد العدوانية تجاه الاخرين عند الشخصية المعادية للمجتمع من خلال الشجار المتكرر الاستيلاء على الغير – نصب و احتيال – وهو ما اكده DSM5 في رصده للأعراض هذه الشخصية : التململ والعدوانية كما يستدل عليها بالمشاجرات المتكررة والتعديات. الاستهتار المتهور بسلامة الذات والآخرين . (انور حمادي ، 2013 ،ص 246)

V– أسباب وعوامل السلوك العدواني

يحمل السلوك العدواني ضررا كبير سواء كان موجه نحو الذات أو نحو الآخرين بطريقة مباشرة أو نحو ممتلكاتهم ، كما يمكن أن يوجه السلوك العدواني نحو الحيوانات أيضا ، ولأن لهذا السلوك المضطرب انعكاسات تخريبية وضرر مادي و نفسي، لا بد من البحث في الأسباب والعوامل المؤدية لحدوثه ، غيرنا إننا ارتأينا أن نصنف الأسباب والعوامل ضمن التقسيمات الآتية:

1- الأسباب والعوامل النفسية للعدوان

- **الرغبة في التخلص من السلطة :** التخلص من ضغوط الكبار التي تحول في كثير من الأحيان تحقيق رغبات الطفل.

- **الشعور بالفشل والحرمان :** قد يكون نتيجة للحرمان أو استجابة للتوتر ناشئ عن حاجة عضوية أو نتيجة هجوم مصدر خارجي يسبب له الشعور بالألم ، أيضا في حالة شعور الطفل بحرمانه من الحب والتقدير رغم جهوده الحثيثة لكسب الحب والتقدير فان سلوكه يتحول نحو العدوان (ملحم، 2007، ص 152)

- **الغيرة:** سواء داخل المنزل غيرة من الأخوة أو خارج المنزل غيرة من الأقران

- **الشعور بالنقص:** وهو صورة للمظاهر العجز البيولوجي أو النفسي أو الاجتماعي ، ان شعور الطفل بأنه ليس مثل أقرانه كأن تكون لدي إعاقة أو مرض جسدي ، أو غياب احد والديه أو شعوره بحرمان نفسي أو مادي أو حتى إحساسه بنقصه الدراسي ، كلها عوامل تجعله يشعر بالنقص ، وتجعله يتصرف بطريقة عدوانية ، كي يغطي شيئا من ذلك النقص.

2- الأسباب والعوامل الأسرية

يشير **Sears** أن الطفل غالبا لا يكون عدوانيا إذا كان الأبوان يعتبران العدوان أمر غير مرغوب فيه أو لا يحب ممارسته ، **أما باندورا Bandura** فيرى بأن الأطفال الذي يعاقبون على عدوانيتهم في المنزل يكونون عدوانيون في أماكن أخرى (ملحم ، نفس المرجع السابق، ص 153)

وفي هذا السياق نشير إلى الطريقة التي يستخدمها الآباء في الثواب أو العقاب والاستحسان أو الاستهجان هي أحد المحتمات أي أحد الأسباب السيكولوجية الهامة في اضطراب السلوك ، ونذكر الأساليب على النحو الأتي:

- **الإهمال :** مصدر للشعور الطفل بانعدام الأمن ، ومن أشكاله ترك الطفل دون تشجيع على أي سلوك كان ، عدم تلبية مطالب الطفل الأساسية ، الإنكار ، الحرمان ، النقد ، إصرار الطفل على أهداف لا يمكن تحقيقها ، و رد فعل الطفل هنا اما الانسحاب أو أن يصبح مهاجم.

– **الحماية الزائدة :** مقصود بها منع الطفل من أن ينمي استقلالية في تفاعلاته مع البيئة ، و يتمظهر في دلال الطفل أو السيطرة عليه والتحكم في كل اختياره ، التدخل في شؤونه ، وعدم إعطائه حرية التصرف ، وبتالي سيتصرف بطريقة عدوانية أمام كل شخص يقف أمام رغباته.

– **التسلط والنظام المبالغ فيه :** ان فرض متطلبات تفوق قدرات الطفل أو تسليط قواعد بصورة متعسفة وجامدة مع منع الطفل من تحقيق رغباته وإلزامه بشروط معينة وقاسية ، كلها من مظاهر تسلط الوالدين. ونأخذ على سبيل المثال التدريب على النظافة وعملية الإخراج فضغط الأم المستمر والقاسي والمتزمت يؤدي بالطفل إلى العناد.

– **التذبذب في المعاملة :** المقصود إعطاء قيمتين مختلفتين لنفس السلوك ، بمعنى إذا صدر سلوك سيء من طرف الطفل يعاقب عليه ومرة أخرى إذا صدر نفس ذلك السلوك يثاب عليه ، هنا الطفل لا يتعلم المعيار الصحيح.

– **التميز والتفرقة بين الأبناء :** عدم المساواة و العدل في التعامل مع جميع الأبناء ، ما قد يثير مشاعر الغيرة والكراهية بين الأخوة و يسبب عقدة النقص للطفل.

كما أن تفكك الأسرة من طلاق الوالدين أو انفصالهما نتيجة لموت أو مرض أو سجن إضافة إلى ثقافة الأسرة المشجعة على العدوان ، وتدني مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة وسكنها الغير لائق ، كلها عوامل تسبب السلوك العدواني.

3– الأسباب والعوامل المدرسية

– قلة العدل في معاملة الطالب في المدرسة.

– عدم الدقة في توزيع الطلاب على الصفوف حسب الفروق الفردية حسب سلوكياتهم.

– فشل الطالب في حياته المدرسية و خاصة تكرار الرسوب.

– عدم وجود برنامج لقضاء الفراغ وامتصاص السلوك العدواني.

– شعور الطالب بكراهية المعلمين له.

– تأكد الطالب من عدم عقابه من قبل أي فرد من المدرسة.

– ازدحام الصفوف بأعداد كبيرة من الطلبة (عز الدين ،2010 ، ص 28).

4- وسائل الإعلام

لوسائل الإعلام مجموعة من السلبيات التي لها أثار شديدة وتزداد هذه في حالة الطفل و المراهق، وتتمثل تلك السلبيات في : نقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا ، ونقل قيم غربية تشجيع ممارسة العنف على انه قوى ، وتكرار المشاهدة تؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة إستجابية لمواجهة بعض مواقف الصراعات، الخمول الكسل ، ومن سلبيات أيضا إثارة الفزع والشعور بالخوف (بدير ، 2007، ص 77 – 78). إذن نتفق هنا أن وسائل الإعلام تساهم بشكل كبير في تكوين ثقافة الفرد ومعرفته خصوصا لو كان (طفل أو مراهق) خاصة في ظل انتشارها وسهولة الحصول عليها في الآونة الأخيرة.

وعليه تتعدد العوامل و الاسباب المسببة للسلوك العدواني تباعا لمؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يتواجد بها الطفل .

VI- النظريات المفسرة للسلوك العدواني

1- النظرية البيولوجية

ان انصار هذا الاتجاه يعتبرون ان العامل البيولوجي يعد أساسيا و عنصرا حاسما في تشكيل الشخصية وتحديد السلوك بحيث يصبح التكوين الجسماني و العامل الوراثي اساسا لهذا التفسير . (اسماعيلي و اسماعيلي ، 2014 ، ص 182).

و يعتبر ممثلو الاتجاه الفسيولوجي ان السلوك العدواني يظهر بدرجة اكبر عند الافراد الذين لديهم تلف في الجهاز العصبي –التلف الدماغي – و يرى فريق اخر بأن هذا السلوك ناتج عن هرمون التستستيرون حيث وجدت دراسات بأنه كلما زادت نسبة الهرمون في الدم ، زادت نسبة حدوث السلوك العدواني(يحي ، 2000، ص189) .

كما تلعب الوراثة وفق هذه النظرية دورا في السلوك العدواني و هذا ما ايدته العديد من الدراسات حول انتشار السلوك العدواني بين التوائم المتماثلة اكثر من التوائم الغير متماثلة ، كما ربطوا بين البنية الجسمية و العضلية و السلوك العدواني .

2- نظرية التحليل النفسي

يرى **فرويد** أن العدوانية واحدة من الغرائز التي يمكن أن يتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات ، وهي تخدم في كثير من الأحوال ذات الفرد ، هذا في بداية نظريته ليصنف فرويد لاحقا الغرائز لقسمين غرائز الموت وغرائز الحياة ليكون الصراع بينهما ، فغرائز الحياة تعمل من أجل الحفاظ على الفرد ، بينما غرائز الموت دافعها العدوان والتدمير وهي غريزة تحارب دائما من أجل تدمير الذات وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجا نحو تدمير الآخرين وإن لم ينفذ نحو موضوع خارجي فسوف يرد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات (بطرس، 2008 ، ص 241 - 242)

وفقا للمنطلق **فرويد** فإن السلوك العدواني سلوك فطري غير متعلم ، يهدف إلى خفض التوتر ، فهو يظهر في حالة التي لم تلاقي فيها الحاجات البيولوجية الإشباع المطلوب (إحباط) كما يظهر في صورة من صور تأكيد الذات.

وغير بعيد عن النظرية التحليلية وعند أحد روادها يرى **أدلر Adler** أن العدوان وسيلة لتغلب على مشاعر القصور والنقص والخوف من الفشل ، ولم يتغلب على هذه المشاعر عندئذ يصبح العدوان وسلوك العنف استجابة تعويضية عن هذه المشاعر (ملحم ،2007 ، ص 155)

ويهدف العدوان حسب **ميلاني كلاين** إلى التدمير والكراهية والرغبات المرتبطة بالعدوان تهدف إلى:

- الإستحواذ على كل خير (الجشع)
- أن تكون طيبا مثل الشيء(الحسد)
- إزاحة المنافس (الغيرة)

وفي الثلاثة نجد أن تدمير الشيء وصفاته أو ممتلكاته يمكن الوصول إلى إشباع الرغبة ، فإذا أحبطت الرغبة يظهر وجدان الكراهية (عز الدين، 2010، ص 47).

3- النظرية السلوكية

يرى السلوكيون أن معظم السلوكيات مكتسبة وهي نتاج تفاعل الفرد مع البيئة ، سواء كانت هذه السلوكات سوية أو مضطربة ، إلا أن الميزة هنا وحسب النظرية السلوكية أنه يمكننا تعديل السلوكات المضطربة بنفس الطريقة التي تم تعلمها.

ويقدم السلوكيون العدوان على أساس أنه سلوك متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما سلوكه العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لديه ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط (بطرس،2010 ، ص 243)

وحسب نموذج الاشتراط الإجرائي وفق الاتجاه السلوكي فالأنماط السلوكية محكومة بتوابعها ، فالسلوك تزداد احتمالات حدوثه في المستقبل عندما تكون نتائجه إيجابية وتقل احتمالات تكراره عندما تكون نتائجه سلبية ، فعندما يقوم الطفل بالعدوان ويعاقب على ذلك فإنه يتجنب القيام بمثل هذا السلوك في المستقبل ، أما إذا حصل على مكافأة أو تعزيز لقاء قيامه بمثل هذا السلوك فإنه يميل إلى تكراره في المواقف المشابهة (ملحم ، 2007، ص 155)

وعليه يقوم المنظور السلوكي على مبدأ التعلم الاكتساب فالسلوك العدواني متعلم ولكن يمكن التحكم فيها و بتالي يمكن معالجته من خلال منعه من الظهور عن طريق مبادئ العقاب والثواب التعزيز والمكافأة (قوانين التعلم) من خلال إعادة تعلم نموذج سلوكي متوافق والمعايير الاجتماعية ومن ثم تعزيزه لنضمن بقاءه.

4- نظرية التعلم الاجتماعي

وهي نظرية تنطلق من دور كل من التقليد والمحاكاة في اكتساب السلوك العدواني ، كون أن تعرض الطفل لنماذج عدوانية يؤدي إلى السلوك العدواني عنده ، حتى لو أن ذلك الطفل لم يتعرض للإحباط فزيادة العدوان ينتج عن زيادة لنماذج العدوانية ، فالتقليد يلعب دورا هاما في نشوء و اكتساب السلوك العدواني (القمش، 2007 ، ص 208)

ويلخص باندورا نموذج تعلم الطفل السلوك العدواني عن طريق الملاحظة فيما يلي :

- التأثير الأسري ، الأقران النماذج الرمزية كالتلفزيون.

- التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.

- إثارة الطفل إما بالهجوم الجسمي بالتهديدات أو الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان.

- العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان (بطرس،2010، ص 245).

فملاحظة سلوك الآخرين وحدها كفيلة لتصبح نموذج للطفل يمكن تقليده ومحاكاته لاحقا وهذا كون عملية التعلم الاجتماعي تمر بمراحل تجعلها راسخة فإذا كانت المدرسة السلوكية ترى من السلوك مثير استجابة فقد أدخل **باندورا** مفهوم وسيط بين المثير والاستجابة ، ألا وهو المعرفة ليصبح السلوك نتاج تفاعل بين ما هو معرفي سلوكي في بيئة محددة ، هذه الأخيرة هي من تفرض نموذج معين يقوم الطفل باقتضائه ، طبعا إذا ما خدم هذا النموذج ما يحتاجه الطفل.

وقراءة مختصر لتلك النظريات التي فسرت السلوك العدواني نرى أن الأسباب المحورية التي قامت عليها اختلفت بين الأسباب العضوية وأخرى غريزية ، وأيضا دور الإحباط في إنتاج العدوان وكذا التعلم وقوانينه في اكتسابه ، كما أن النماذج البيئة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية دور هي الاخرى في تقديمها لنموذج عدواني سائد يقلد الطفل.